مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ سيد المرسلين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ، فإن التاريخ من المعارف التى تعشقها النفس ، وتميل إلى معرفتها ، ولاسيما أخبار القصور وما يدور بين جدرانها ، وما يحدث لأصحابها . والإنسان بطبعه شغوف لمعرفة ما حدث وكيف حدث ! . والناس بحسب إعمال العقل والفكر يتفاوتون فى فهم النقول والأخبار .

وإن إسلامنا حثنا على أن ننظر ونعى ما حدث للسابقين من الأمم الغابرة ، والقرآن الكريم به الكثير من القَصَص الشريف الذى يبصرنا بأحوال السابقين وكيف كانت عاقبتهم فقال تعالى ﴿**قل سيروا فى الأرض فانظروا** ...﴾ فطلب منا سبحانه وتعالى النظر والتبصر فى أمرهم . وأيضا سنة الرسول الكريم ﷺ فكثيرا ما يحدث بقوله صلّى الله عليه وسلم : «كان فيما قبلكم.....» لنأخذ منها الحكمة والعظة ونعى الدرس . لذلك دَوّن الناس فى تاريخ الأمم والدول ممن كانوا قبلهم ، وجمعوا من هنا وهناك وأودعوها فى صحفهم وسطروها فى كتبهم . وكان الرعيل الأول منهم حريصاً على تحرى الصدق فى النقل والحذر عند نقل الخبر ، وتجنب الهوى وميل النفس إلى غير الحق ، ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا ما حَدّه الأولون ووسمه السابقون ، واتبعوا زخارف الروايات ، وأتوا بالغرائب والعجائب ، وبما يرضى عنه الساسة وذوو الملك ؛ وأثبتوها وكأنها من الحقائق ، دون نظر ثاقب وبحث ناقد . فعجت كتب التاريخ بالأوهام والأغلاط ، وتناقلها الناس جيلا بعد جيل . ولكن لله سبحانه وتعالى فى خلقه أمور ، فقيد سبحانه وتعالى للتاريخ علماءً اتقوا الله فى أمر

أمتهم وعلموا أن التاريخ هو ميراث الأمم والدول يؤخذ منه لعبور الزمن . وهم على قلتهم فى أنفسهم أمم .

وتفرع العلماء فى التاريخ واختلفت مناهج التدوين ، ولكن من إمعان النظر نرى أن المدونين قد شغلهم أمر الخلفاء والملوك ومن حولهم ، وتناقلوا أخبارهم لميل النفس إلى ذلك وحباً فى معرفة أحوالهم وما يدور فى غرفهم، أو لأخذ العظة ولربما للإقتداء بهم فى أمور دنياهم .

وكتاب [**إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس**] من الكتب التى اهتمت بنقل أخبار الخلفاء وما يدور فى قصورهم ، وأحاديث سمرهم، وما يحدث بينهم وبين ندمائهم وإمائهم وعبيدهم .

فإن مؤلفه محمد بن دياب الإتليدى رحمه الله تناول مقتطفات من بعض تاريخ الخلفاء ، بحسب كل عصر ؛ فبدأ بأخبار عمر الفاروق ، ثم استرسل فى خلفاء الدولة الأموية و العباسية ، وختم كتابه ببعض المستظرفات وقصائد الشعر ومستحسنات النكت .

والشيخ الإتليدى انتقى لنا من بطون الكتب ما تطيب به النفس وتأنس، وما يجعل الخيال يجمح مع مقتطفات الكتاب ونوادره قاصدا بذلك الحكمة و الموعظة والعبرة ، وتسلية النفس وأخذها ولو لبعض الوقت بعيدا عن مكابدة الحياة ، وبالكتاب أيضا من اللطائف والأشعار الجميلة التى ترنو لها النفس وتنشرح بها ، استقاها الشيخ من كتب نهج ضربَها وسار على نفس النسق الذى سار عليه أصحابها . فمن هذه الكتب: ثمرات الأوراق لابن حجة الحموى ، وحياة الحيوان للدميرى وهو العمدة عنده ،وحلبة الكميت للنوجى شمس الدين ، وكتاب ثمار القلوب للثعالبى،

وسكردان السلطان لابن أبى حجلة التلمسانى . ولكن الإتليدى باينهم عندما وضع كتّابه تأريخا للخلفاء وجعل تاريخهم نقطة البدء والنهاية.

والكتاب بما يحويه بين دفتيه قد يخالف عنوانه ، وذلك لأن فتنة البرامكة مع الرشيد لم تتجاوز فى الكتاب الخمسة عشرة صفحة ، ولكن ربما يرجع ذلك لعظم هذه الفتنة وما نسج حولها من حكايات وما نقل فيها من القِصص ، ولأن المؤلف قد أسرد لخلفاء الدولة العباسية وأسهب فى ذكر حكاياتهم ،وبخاصة علامتهم؛هارون الرشيد الذى وقعت معه الفتنة ولعل هذا هو السبب فى تسمية المؤلف للكتاب بهذا الاسم ، والله أعلم .

* عملنا فى هذا الكتاب

اعتمدنا فى التحقيق على نسخة خطية من دار الكتب المصرية ، رقم (٥٣٣٤) أدب . وكان عملنا الآتى :

١- ضبط النص وتفقيره حتى يسهل مراجعته مع الفهارس .
٢- عزو الآيات والأشعار وتخريج الأحاديث ما أمكن.
٣- عزو الأخبار والقصص إلى مصادرها ما أمكن .
٤- تراجم الأعلام ، الفهارس اللازمة للكتاب .

وختاما نسأل الله أن نكون قد وفقنا فى هذا العمل ؛ ولايسعنا إلا أن نشكر كل من ساعدنا وحثنا على إتمامه وبخاصة زوجتى بارك الله لها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المحقق

ترجمة المؤلف[1]

لم نعثر على ترجمة وافية للمؤلف -رحمه الله تعالى- فى كتب التراجم، وما وجدنا إلا القليل من السطور فى بعضها .

فهو العالم ، الأديب ، المؤرخ ، محمد بن دياب الإتليدى . سكن إقليم المنية الخصيبية من أعمال صعيد مصر . ولم يذكر له سنة الميلاد أو الوفاة ؛ غير أنه فرغ من تأليف الكتاب سنة [١١٠٠هـ] .كذلك جاء فى آخر النسخة الخطية لدار الكتب المصرية .

وقد نقل الإتليدى فى كتابه هذا عن عبد الحق المتوفى سنة [١٠٥١هـ] انظر : الفقرة (٦٠) ، وأيضاً نقل فى الفقرة (٢٢٨) عن العلقمى شارح الجامع الصغير للسيوطى ، والعلقمى هذا ينقل عنه العلامة العزيزى كثيراً فى شرح الجامع ،قد توفى العزيزى سنة [١٠٧٠هـ] ، مما يؤيد صحة التاريخ المذكور وأنه تاريخ الفراغ من التأليف لا النسخ والله أعلى وأعلم .

---

(١) انظر : فهرس الخديوية (١١/٥) ، إيضاح المكنون (١٠٤/١) ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرجى زيدان (٢٨٣/٣)

صفحة غلاف المخطوط

الصفحة الأولى من المخطوطة

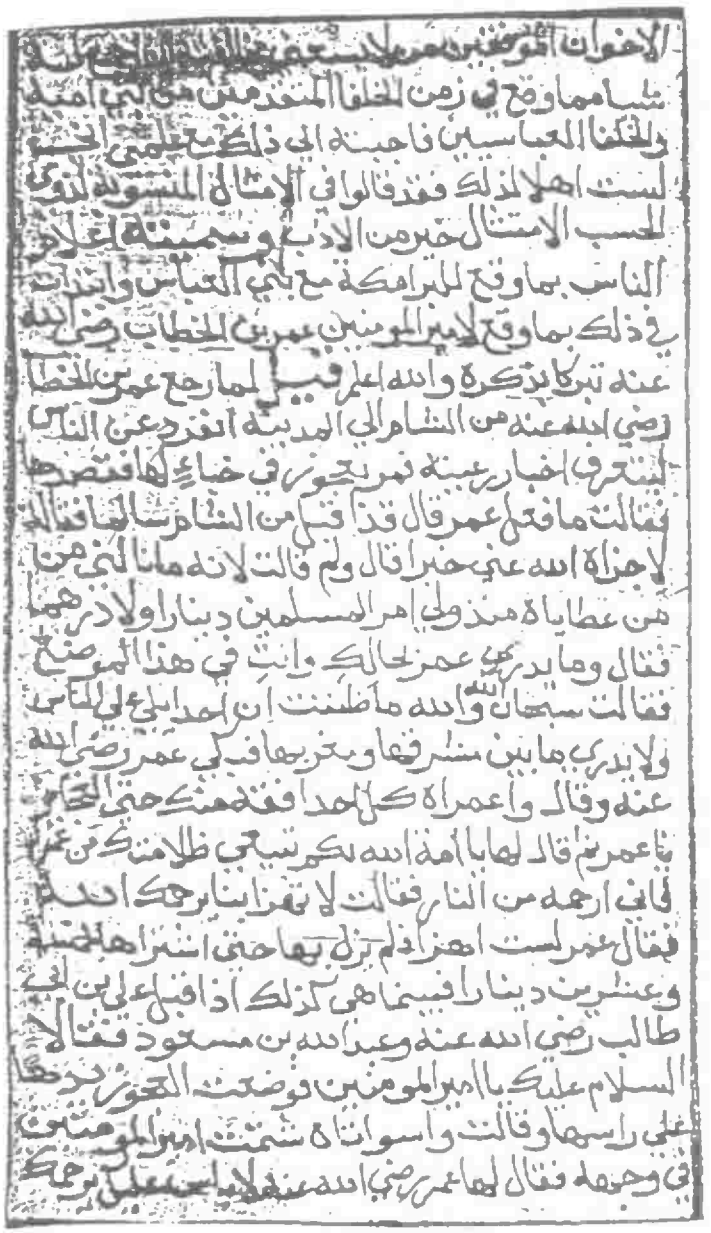

الصفحة الثانية من المخطوطة

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوطة

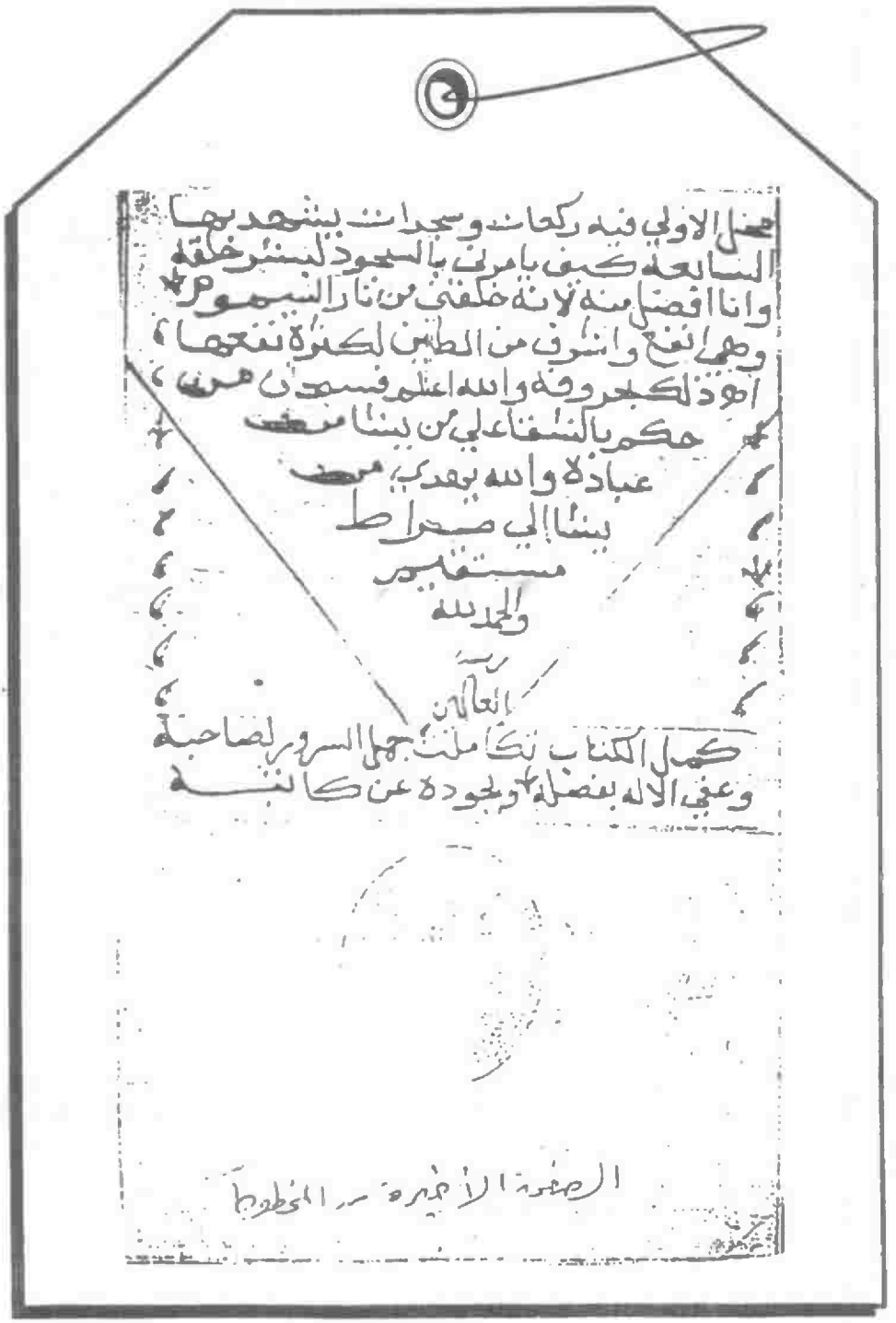

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى أنزل الكتاب المبين على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وقص عليه أخبار المتقدمين والمتأخرين وعلمه ما كان وما يكون إلى يوم الدين ، نحمده إذ جعلنا من أمته ونشكره على عطائه ومنته ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إذ من علينا بمعرفة أحوال من مضى من الأمم ولم يكشف عنا ستره إذا زلت بنا القدم وجعلنا أمة عدولا وسطا وشهد لنا بذلك فى الكتاب المعظم المكرم فقال تعالى﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**﴾ [آل عمران : ١١٠] فظهر الفضل بما جاد وتكرم ، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الذى قال: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» . فساد على جميع الأنبياء وعليهم تقدم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد .

فيقول العبد الفقير الضعيف ، ذو العجز والتفريط فى أيامه ، وكثير التخليط وزيادة آثامه ، محمد ، يعرف بدياب الإتليدى من إقليم المنية الخصيبية : سألنى بعض الإخوان الموفقين ممن لا يسعنى مخالفته أن أجمع له شيئاً مما وقع فى زمن الخلفاء المتقدمين من بنى أمية والخلفاء العباسيين، فأجبته لذلك مع علمى أنى لست أهلا لذلك ، فقد قالوا : الامتثال خير من الأدب ، وسميته [**إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس**] وابتدأت فى ذلك بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبركاً به وبذكره .